ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Principles and methods of Islamic call in the Kurdistan Region of Iraq

Researcher: Salah Ahmed Abdilrahman

MA in Islamic Studies, Salahaddin University - College of Islamic Sciences - Department of Islamic Studies.

* *Corresponding author: E-mail* : salah.abdilrahman@su.edu.krd

***Keywords*:**
Ash'ari doctrine.
Jabal Al-Judi.
Contemporary
Renewal

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 3 Apr. 2023
Accepted 17 Apr 2023
Available online 19 Aug 2023
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©2023 THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

This research deals with the principles of the Islamic call in Kurdistan region of Iraq. It handles a number of advocacy concepts, the linguistic, idiomatic, and the importance of the call. It talks about the Islamic call in Kurdistan and its stages, principles, methods and characteristics.Allah Almighty sent His messengers with that noble mission by conveying to them the message of Allah in monotheism and the worship of Allah alone without a partner with Him, and the reform of the human society as a whole, and from which the spiritual education emanates on which the personality of the believer is built and pushes him towards virtue and righteousness by which homelands are built, and countries are rebuilt. The research dealt with the early Kurdish entry into Islam voluntarily without bloodshed, but rather the Kurds turned into real heirs to that flame illuminated over the times and ages, and they followed the method of moderation in Kurdistan, but were sincere in their belonging to the message of heaven.This study highlights an important aspect of the call, which is the necessity of renewing the religion through interweaving the authenticity of the religion and modernity that pushes the Kurdish Muslim forward. That is modernity that adopts the Islamic originality, taking into account the chronological development and the authentic Kurdish custom.The Islamic call of Kurdistan was characterized by its own identity through its adoption of the Ash'arites in the creed and the Shafi'is as a jurisprudential doctrine, and it relegated the Sufi methods in the field of knowing Allah and nurturing the spirit where man is as close as possible to Allah Almighty. The dhikr councils represented by the khanqah and the takiya spread, and the scientific schools spread to teach faith and jurisprudence.

© 2023 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.30.8.1.2023.04

مبادئ ومناهج الدعوة الإسلامية في إقليم كُردستان العراق

الباحث : صلاح أحمد عبدالرحمن/ جامعة صلاح الدين– كلية العلوم الإسلامية

الخلاصة:

يتناول هذا البحث: مبادئ الدعوة الإسلامية في إقليم كُردستان العراق، ويتطرق إلى جملة من المفاهيم

الدعوية، لغة وإصطلاحا، وأهمية الدعوة، والدعوة الإسلامية في كُردستان ومراحلها ومبادئها ومناهجها ومميزاتها.

وقد أرسل الله تعالى رسله بتلك المهمة النبيلة من خلال تبليغهم رسالة الله في التوحيد وعبادة الله وحده دون شريك له، وإصلاح المجتمع الإنساني قاطبة، والتي تنبثق منها التربية الروحية التي عليها تُبنى شخصية الإنسان المؤمن وتدفع به نحو الفضيلة والإستقامة التي بهما تُبنى الأوطان، وتُعمر البلدان.

وتطرق البحث إلى الدخول الكُردي المبكر إلى الإسلام طواعية دون إراقة دماء، بل تحول الكُرد إلى ورثة حقيقيين لتلك الشعلة الوضاءة على مر الأزمنة والدهور، وقد انتهجوا منهج الوسطية في داخل كُردستان وخارجها، بل كانوا مخلصين في إنتمائهم لرسالة السماء.

وأبرزتُ جانبا مهما من الدعوة وهي ضرورة التجديد للدين من خلال التزاوج بين أصالة الدين والمعاصرة التي تدفع بالمسلم الكُردي نحو الأمام، تلك المعاصرة التي تتبنى الأصالة الإسلامية مراعيا التطور الزمني والعرف الكُردستاني الأصيل.

وأخذت الدعوة الإسلامية الكُردستانية تتميز بهويتها الخاصة من خلال تبنيها الأشعرية في العقيدة والشافعية كمذهب فقهي، وإنزوت إلى الطرق الصوفية في مجال الوصول إلى الله وتربية الروح حيث يكون الإنسان أقرب ما يكون إلى الله تعالى، لذلك إنتشرت مجالس الذكر المتمثلة بالخانقاه والتكايا، وانتشرت المدارس العلمية لتدريس العقيدة والفقه.

الكلمات المفتاحية : 1- عقيدة الأشعرية. 2- جبل الجودي. 3- خاتمية الإسلام. 4- المعاصرة. 5- التجديد. 6- الدعوة الإسلامية الكُردستانية.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد: إن مكانة الدعوة الإسلامية تكمن في أنها تلبي نداء السماء لحل مشاكل الإنسان ومعضلاته اليومية المستمرة، هذا النداء الذي كُلف به الرُسل على مر الأزمنة التي خلت، والتي كانت تتلخص في معرفة الله تعالى من خلال النصوص المنزلة من السماء ومن خلال التعايش الوجداني والتقرب الإنساني تقرباً مجازياً، يشعر من خلاله الإنسان المؤمن بحلاوة الإيمان والقرب من الرحمن. بالإضافة إلى المهمة الثانية للرسل وهي مهمة إصلاح المجتمعات، وإيجاد التوازن بين قواها، والعدالة المنشودة بين أفرادها من خلال التعارف والتآلف والتقارب بين شعوبها وقبائلها.

ولأن هذه المهمة مقدسة لتعلقها بالشِق العُلوي وهو الله تعالى وتوحيده، والشق السفلي أو الأرضي وهو الإنسان وكيفية إصلاحه وإسعاده في الدارين، لذا أرتأيتُ البحث في هذه المهمة النبيلة، مهمة الدعوة الإسلامية التي تبنت هذين الركنين من حياة البشرية.

والشعب الكُردي من الشعوب الحية التي أقل ما نقول عنهم أنهم ممن خلقهم الله تعالى بعد أن جَبَل الله تعالى أباهم آدم بيديه، وعلمه الأسماء كلها، وفضله ونسله على كثير من خلقه تفضيلا ملائكة وجانا، بل أسجد له المقربين ممن يسبحون بحمده ممن حول عرشه، وبين سمائه وأرضه. بل كان أول ظهور للشعب الكُردي في البقعة المباركة التي أخبر بها الله تعالى بقوله: {وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ}[المؤمنون: 29]، وقد كان نزول النبي نوح (عليه السلام) على جبل جودي الكُردستانية.

والكُرد كانوا ممن آمن بالنبي (صلى الله عليه وسلم) في المدينة المنورة، ووصلت الراية الإسلامية إلى ربوع كُردستان في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، وما أن ترسخت تلك المبادئ السامية حتى كان من أبناء الكُرد حملة لتلك الرسالة الخالدة، ودُعاة لها في جميع ميادين الحياة، ومدافعين أمناء لنور الرسالة الإسلامية في كُرستان وخارجها، وما صلاح الدين الأيوبي الكُردي عن ذاكرة التاريخ الإسلامي ببعيد.

وقد بينت أهمية الدعوة ومكانته وتعريفه، ودخول الكُرد إلى الإسلام، ومنهج الدعوة الإسلامية في كُردستان قديما وحديثا، والهوية الكُردستانية للدعوة الإسلامية وما يميزها أو المسار الذي أختطه العلماء منذ القدم والذي باركه الأجيال السابقة وسار على نهجهم الأجيال اللاحقة.

وختمت البحث بخاتمية الإسلام، وأنها رسالة سماوية خالدة خلود الدهر، من خلال ديمومة هذه الدعوة الإسلامية وديمومة حملتها من خلال العلماء والمصلحين من الدعاة إلى الله تعالى ومن خلال عنصر التجديد في روح هذه الأمة.

1/ 2 – أهمية البحث وسبب إختياره:

- تكمن أهمية البحث: في أنه يتناول إحدى المفاهيم الإسلامية وهي الدعوة الإسلامية قديما حديثا، والدعوة الإسلامية المعاصرة في كُردستان العراق، والتركيز على هوية هذه الدعوة والسبل الكفيلة للإرتقاء بها

إلى الغاية المنشودة وبالتالي الوقوف على الجوانب الناصعة لتلك الدعوة الإسلامية الكوردستانية على ساحة إقلمي كُردستان العراق، ومن ثم تقييم نتائجها وتحليل مضامينها، والتوصيات المطلوبة للنهوض بها.

- سبب الإختيار: أما سبب إختيار هذا البحث فهي للوقوف على الجهد الكُردستاني المنسي لدى الشعوب الإسلامية الأخرى، وإبراز هذا الجهد للآخرين من بني الإسلام، كي ينصفوا فيما بعد أخوانهم الكُرد، ومن جهة أخرى الإستفادة من خبرات دُعاة الكُرد على مر الزمان قديما وحديثا.

1/ 3 – أهداف البحث :

- يهدف البحث إلى:

1- التعريف بالدعوة الإسلامية وأهميتها في حياة الأمة.

2- الوقوف على مفاهيم دعوية كالمنهج ومبادئ الدعوة الإسلامية في كُردستان العراق.

3- لقد خدم الكُرد الإسلام على جميع الأصعدة والميادين وأن إحدى تلك الميادين هي ميدان الدعوة الإسلامية وكان حملة تلك الدعوة علماء ومصلحون من الكُرد يذكرهم التاريخ بقدسية وإجلال إلى هذا اليوم.

4- وأن الدعوة الإسلامية هي ذات صبغة كُردستانية، وأن حملة تلك الراية مجددون لروح الإسلام المنزل على قلب الرسول (صلى الله عليه وسلم)، دون العودة إلى ما يشتت الأمة ويفرقها، لأن الله أعز الأمة بكتابها فالقرآن هو الهوية الجامعة للدعوة الإسلامية.

1/ 4 – منهج البحث: يمكننا تقسيم منهجية البحث إلى النحو الآتي:

1- المنهج الإستقرائي: يقوم البحث على المنهج الإستقرائي من خلال إستقراء الأدلة من الكتاب والسنة المطهرة، ومن خلال قواميس اللغة العربية للوصول إلى المفاهيم الصائبة.

2- المنهج الإستنباطي: وهو منهج اتبعناه من خلال استنباط المفاهيم والمقاصد النبيلة والمشروعة لتلك الأدلة والنصوص الواردة.

3- المنهج التحليلي: وهو منهج يقوم على تحليل تلك النصوص لدى المقارنة بينها للوصول إلى مقصد الشارع في ذلك، والوقوف على مدلولات النصوص.

1- الدعوة الإسلامية لغة وإصطلاحا

2/ 1 – أولا: مفهوم الدعوة لغة وإصطلاحا

أ. تعريف الدعوة لغة: لمعرفة مفهوم الدعوة في اللغة العربية، لا بد لنا من الوقوف على أصل الكلمة، من خلال علم الصرف، لأن علم الصرف هو علم من علوم الآلة وهو خادم لعلوم الشرعية التي إنما نَدْرُسها لخدمة كتاب الله تعالى، لذا لا بد لنا من معرفة أصل كلمة الدعوة وكيف أشتق منها أمثلة كثيرة كما هو معروف من تعريف علم الصرف، فالصرف هو (عِلمٌ بأصولٍ يُعرفُ بها أحوالُ أبنيةِ الكلمةِ، التى ليست بإعرابٍ ولا بناءٍ).[1]

إن أصل كلمة الدعوة إنما جاءت من (دعا) وهو ثلاثي ناقص أي معتل الآخر لدخول إحدى أحرف العلة وهي (الألف أو الواو أو الياء) على لام الفعل (آخر الفعل) وأصل الألف في (دعا) واو منقلبة إلى ألف. فمفهوم الدعوة عند أهل اللغة إنما أتت على أقوال ومعان عدة كلها متضافرة للمعنى التي من أجلها أُصطُلِحَتْ، وإن كانت متباينة كل حسب موقعه ومراده التي من أجلها جاءت الكلمة، ولكن المعنى الجامع لا تخلو عما وردت في طيات الآيات القرآنية، فمن معانيها: الحث والحض والنداء والدعاء والرجاء والرغبة والإستغاثة والعبادة والإبتهال والرغبة والطلب إلى الله بالسؤال.[2] (الداعية: الَّذِي يَدْعُو إِلَى دين أَو فكرة (الْهَاء للْمُبَالَغَة) وَالَّتِي تَدْعُو إِلَى نَفسهَا وَقد عرفت بِالْفَسَادِ وَالسَّبَب يُقَال هُوَ دَاعِيَة إِلَى كَذَا وداعية).[3]

ب. تعريف الدعوة إصطلاحا: ولو تتبعنا التعريفات الواردة عن مفهوم الدعوة لوجدنا أن الكثير من العلماء ممن أدلوا بدلوهم في تعريف الدعوة، كان لكل منهم وجهة نظره الخاص به، أو من الزاوية التي رآها وتبناها، وهذه النظرة نابعة من رؤية كل منهم لمفهوم الدعوة، فبعضهم عَرَّف الدعوة من خلال مفهوم ما يُدعى إليه وهو الإسلام الذي إرتضاه للبشرية، وبعضهم عرّف الدعوة من خلال مفهوم الداعي والصفات المطلوبة في شخص الداعي وما يجب أن يتمتع به من سجايا طيبة وخصال حميدة تدفع به وبالدعوة إلى الأمام، وبعضهم عرف الدعوة من خلال المفهوم اللغوي للدعوة وفسرها على أنها النداء والقصد من الدعوة إلى الخير كله والإبتعاد عن الشر كله، والبعض الآخر عرّفها على أنها الأشمل من حيث ما يُدعى إليه، إلى أبعد من مفهوم

العبادة إلى العقيدة والشريعة والأخلاق، واختصرها بعضهم على أنها دعوة بشرية لإرادة ربانية، ونظر آخرون للدعوة من الناحية العملية من حيث الغاية من الدعوة وهي عملية التغيير للواقع العملي للمجتمعات من خلال هذه الدعوة المباركة، والدعوة هي (إقناع غير المسلمين ودعوتهم للتصديق والإيمان بما جاء به الإسلام، فضلا عن أهميته في تعزيز ثقة المسلمين بدينهم وشريعتهم العظيمة).[4] وإذ أختار هذا التعريف لشموليته، وصدق مبناه في دعوة غير المسلمين إلى الله تعالى، لأن المسلم لا يحتاج من يدعوه إلى الدين الإسلامي لكونه مسلم أصلا، وإن كان يحتاج إلى النصيحة وأمره بالمعروف ونهييه عن المنكر.

2/ 2 – المنهج

أ. تعريف المناهج لغة: هي (النهج) البين الواضح يقال طريق نهج وأمر نهج والطريق المستقيم الواضح يقال هذا نهجي لا أحيد عنه).[5] وقال آخرون أنها (المنهاج) الطريق الواضح وفي التنزيل العزيز: {لِكُلّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا } [المائدة: 48]، والخطة المرسومة (محدثة) ومنه منهاج الدراسة ومنهاج التعليم ونحوهما (ج) مناهج.

ب. تعريف المناهج إصطلاحا: المنهج هو (الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة).[6] والمنهج عند الكُتّاب وأرباب التأليف والتصنيف هو: (المسلكُ الذي يسلكه المؤلف أو الباحث في تناول الموضوعات التي يدرسها، والطريقةُ التي سار عليها في كتابةِ ودراسة هذه الموضوعات، والقواعد والأصول والضوابط التي يعتمد عليها وينطلق منها في كتابته).[7] فالمنهج هو مجموعة الركائز والأسس المهمة التى توضح مسلك الفرد أو المجتمع أو الأمة لتحقيق الآثار التى يصبو إليها كل منهم).[8]

ت. والمنهج في الإصطلاح: (وسيلة محددة توصل إلى غاية معينة).[9] فنحن مدعوون إلى إنتهاج نهج الله تعالى وطريقه الموسوم بالصراط المستقيم للوصل إلى الغاية المنشودة وهي رضوان الله تعالى في الدنيا والآخرة: {وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}[سورة الأنعام: 153].

2/ 3 – كيفية وصول الإسلام إلى كوردستان العراق

1- الدخول المُبَكّر للكورد في الإسلام ... جاوان الكوردي نموذجا.[10]

مع دخول العرب الإسلام إعتنق آخرون الإسلام على صفة أفراد من أقوام ومِلَلٍ أُخرى، فهذا الصحابي الجليل صهيب الرومي، وسلمان الفارسي، وذاك بلال الحبشي، (رضوان الله تعالى عليهم جميعا)، ولقد كان للكُرد أيضا نصيبا في دخول الإسلام، بصفة فردية فقد دخل الصحابي الجليل (جابان أبي ميمون الكُردي رضي الله تعالى عنه)[11] الإسلام على عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في المدينة المنورة، وحسن إسلامه، وإلى هذا المعنى يشير الدكتور حسن خالد مصطفى محمود المفتي [12] بقوله: (وقد دخلت في الإسلام طوعا، أفرادا عن طريق الصحابي الجليل – گاوان – جاوان أبي ميمون الكُردي- رضي الله عنه).[13] فكان الدخول المُبَكّر للكُورد إلى الإسلام عن طريق الصحابي الجليل جاوان الكُردي، واختلف الباحثون حول الإسم ومعنى (جاوان)، وأرى أن كلمة جاوان لم تُؤخذ من (گاوان) والتي تعني راعي البقر، بل الكلمة مأخوذة من (چاوان) وتعني ذات العيون الواسعة الجميلة الأخّاذة للقلوب والآسرة للنفوس، ومما لا يخفى أن أجمل ما في الإنسان عيناه، لذا فكأنما وصف كله بالعين، وهو من قبيل وصف الجزء والمراد به الكل. وحرف الـ (چ) لا وجود له في العربية لذا أبدل بجيم العربية. أو أنها مأخوذة من كلمة (جوان) بمعنى الجميل، أو (جاوان) بمعنى الشاب الوسيم في اللغة الكُردية.

2- كُردستان في القرآن

ذكر الله تعالى جبل الجودي في القرآن، وهو جزء مبارك من كوردستان والذي يُعد جغرافيا وسط كوردستان الكبرى، وذلك من خلال سرد قصة سيدنا نوح (عليه السلام):{وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ}[سورة المؤمنون: 29]. وذكر البروفيسور الدكتور حسن المفتي معقبا على هذه الآية بقوله: (فأنزله الله تعالى على جبل الجودي وهو ضمن خارطة كردستان وجبالها).[14] وذكر القرآن القصة بصورة أوضح في آية أخرى بقوله تعالى {وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ}.[سورة هود: 44] إذن هذا الجبل الذي استوت عليه سفينة نوح (عليه السلام) يُعد مهبط الجيل الثاني من البشرية على وجه الأرض وهو كُردستان، ومن كُردستان كان الإنتشار والتوسع ومنها بدأت البشرية بالتكاثر والإعمار وبناء الحضارة الإنسانية من جديد على وجه الأرض، فهو المكان المبارك الذي هبط ونزل فيه نوح عليه السلام ومن معه من المؤمنين.

2/ 4 – اعتناق الكُرد للإسلام: يمكن أن نذكر مسألة فيها قولان، حول دخول الشعب الكُردي إلى الإسلام:

القول الأول: أن الكُرد دخلوا الإسلام طواعية:

لقد اعتنق الكورد الإسلام في عام (18 هـ)، وذلك عندما دخل الجيش الإسلامي الأراضي الكُردستانية بقيادة الصحابي (عياض بن غنم)[15] رض الله عنه في زمن الخليفة الراشد عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، يُذكر بأن الشعب الكُردي هو من الشعوب التي دخلت الإسلام طواعية، وإلى ذلك أشار البروفيسور الدكتور حسن المفتي بقوله (فالكُرد كانوا دخلوه طواعية لا لغرض دنيوي حيث لم تكن هناك علاقة تجارية أو ما شاكل ذلك بينهم وبين الفاتحين، بخلاف إخواننا في جنوب شرق آسيا، حيث كانت العلاقة الدنيوية ممهدة فأنتجت بتوفيق منه تعالى العلاقة الأخروية).[16]

القول الثاني: أن الكُرد دخلوا الإسلام بالحرب:

وهناك اتجاه آخر يرى أن الجيش الإسلامي قد غزا مدن كُردستان وقُراها واستولى عليها عنوة، منهم الدكتور أحمد خليل الذي يخلص إلى القول بأن: (منطقة الجزيرة هي المدخل إلى غربي كُردستان وشمالها، وقد كلّف الخليفة عمرُ رضي الله عنه القائدَ عِياضَ بن غَنْم[17] بفتحها، فانتقل إليها، وفي سنة 18 هـ توجّه عِياض إلى الجزيرة، ثم سار إلى حَرّان، فجهّز عليها صَفْوانَ بن المُعَطَّل وحَبيب بن مَسْلَمة، وسار هو إلى الرُّها[18] فحاصرها، فخرج المقاتلون منها وقاتلوا العرب، فهزمهم العرب حتى أوصلوهم إلى المدينة، فطلب أهلُها الصلح والأمان، فأجابهم عِياض إلى ذلك وكتب لهم كتاباً نسخته: (بسم الله الرحمن الرحيم. هذا كتاب من عِياضِ بن غَنم لأُسْقُف الرُّها. إنكم إن فتحتم لي باب المدينة على أن تؤدّوا إليّ عن كل رجل ديناراً ومُدَّي قمح، فأنتم آمنون عن أنفسكم وأموالكم وأولادكم ومَن تبعكم، وعليكم إرشادُ الضالّ وإصلاحُ الجسور والطرق ونصيحةُ المسلمين. شَهِدَ الله وكفى بالله شهيداً).[19] ويؤيد ما ذهب إليه أيضا نص آخر، أورده البلاذري المؤرخ: (حدثني أبو رجاء الحلواني عن أبيه عن مشايخ شهرزور، قَالُوا: شهرزور والصامغان ودراباذ من فتوح عتبة بْن فرقد السلمي[20] فتحها وقاتل الأكراد فقتل منهم خلقا، وكتب إِلَى عُمَر: أني قَدْ بلغت بفتوحي أذربيجان فولاه إياه وولى هرثمة بْن عرفجة الموصل).[21]

وبحثي هذا ليس لنقاش المسائل التاريخية، إلا أن الذي يجب أن أذكره، ثلاثة أمور لتوضيح الإشكال الحاصل للرأيين الآنفتي الذكر، وهي:

أ- أن الكُرد كانوا قد لاقوا الأمرّيْنِ من الأقوام التي حكمتهم لذا ما أن ضعفت تلك الأقوام أمام ضربات الجيوش الإسلامية حتى رأى الكُرد فرصة الخلاص بالصلح مع المسلمين، والظفر بالحرية التي طالما كانوا يحلمون بها من خلال الوقوف مع الكفة الراجحة في ميزان القِوى، فكانت بحق خطوة حكيمة في وقت يتصارع فيها الجيوش ويتبارز المحاربون بالسيوف. فهنا برزت الحكمة الكُردية في اللحظة المناسبة (جعلت الطبقات المظلومة تنظر إلى المسلمين كمنقذين لهم من نير الروم والفرس، ونتيجة للأوضاع المتدهورة والظلم والإستبداد كان الفتح الإسلامي يحظى بتأييد ضمني من جانب السكان).[22]

ب- أن الكُرد قد خدموا الإسلام في شتى الإتجاهات والمجالات، سواء في مجال الجهاد أو مجال الدعوة والفكر الإسلامي، وقد برز خلال التاريخ شخصيات كُردية إسلامية يُشار اليهم بالبنان منهم: القائد الكبير صلاح الدين الأيوبي الكُردي، والمؤرخان: ابن الأثير وابن خلكان، وابن تيمية صاحب المدرسة السلفية، وابن حجر الفقيه الشافعي، والإمام الباقلاني، ومجدد الإسلام في العصر الحديث بديع الزمان سعيد النورسي ومفتي العراق عبدالكريم المدرس[23] والعلامة الدكتور مصطفى الزلمي الكُردي[24](رحمهم الله تعالى)، والمفكر الإسلامي المجدد الدكتور محمد شريف. والكُرد كما قيل عنهم: (أنهم أشد من الأسود إذا غضبوا، وأخف من البروق إذا وثبوا).[25] وبزوال الإمبراطورية الساسانية والبيزنطية ظهر الكُرد كقوة، وبرزت امكانيانهم وطاقاتهم وبذلك أصبح للكُرد كيانا وكلاما في العهود الإسلامية المتعاقبة.

ت- إن الإسلام إعتبر الكُرد وديانتهم (الزرادشتية) المجوس، ديانة سماوية.[26] لذا عاملهم معاملة أهل الكتاب، فهدأت بذلك النفوس وركنت القلوب، واستقرت الأحوال.

2- مبادئ الدعوة الإسلامية في كوردستان العراق

الإسلام هو (الإستسلام والإمتثال لأمر الآمر ونهيه بلا اعتراض)[27] ومن هذا التعريف ندرِك حقيقة ناصعة وهي أن الإسلام لم يُنسب إلى العرب ولا إلى مدينة بعينه، بل وصف الإسلام من خلال الوقوف على

الهدف وهو التوحيد، وتلك العلاقة المقدسة بين العبد وربه، وتلك هي الغاية القصوى من وجود الإنسان على الأرض:{وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ}[الذاريات: 56]. وتلك هي صفة العالمية التي إتصف بها الإسلام من بين غيرها من الأديان. لأنه فوق المُسَمّيات والقوميات والإثنِيات، فهو فوق كل ذلك للإتصال بما هو أعلى وأسمى وهو الله تعالى.

لقد تلقى المسلمون الكُرد الدين الإسلامي بمفاهيمه الواضحة القابلة للتطبيق والمنسجمة مع الفطرة السليمة والإنسان السَوي، فتلقوه كما وصلت إليهم واضحة بيّنة تحمل معاني العبودية، وتسْمُو بالإنسان المسلم الكُردي إلى مراقي التوحيد من خلال الإخلاص لله تعالى، والسعي للوصول إلى العبودية الحقة لله تعالى وحده دون شريك يُذكر، أو طاغوت يُتبع، فتلقّاه الكُرد من الجيل الأول من الصحابة والتابعين والفاتحين، نعم تلقوه واضحة وضوح الشمس في كبد السماء، تلقوه وقد حمل السماحة بين الأقوام، وقبول الآخرين، إلى جانب المعتقدات التي لا تتغيّر بمرور الزمن والوقت وتبدل الأحوال فهي الثوابت الدينية، والمحكمات القرآنية.وتلك المبادئ والثوابت هي:

1.صلته بالله تعالى: (هو الدين).

2.صلته بنفسه: (هو الأخلاق).

3.صلته بالآخرين: (هي المعاملة).

وقد أشار النبي الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم): إلى تلك المحاور بوضوح بقوله: (عَنْ أَبِي ذَرّ، أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ لَهُ: (اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنتَ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ).[28]

3 / 1 – شرح الأسس الدينية: الأسس بشئ من الشرح والتوضيح:

1. صلته بالله تعالى: وهو الدين الذي عبر عنه (صلى الله عليه وسلم) في حديث جبريل (عليه السلام) بأن الدين هو أركان الإسلام الخمسة، والإيمان بأركانه الستة، ومقام الإحسان المختزل في المعية مع الله تعالى، والذي هو بحق مرتقى سام يعمل المسلم من أجله ليصل إلى مرتبة العبودية التي هي دَيْدَن

الإسلام، وغاية الأديان. ومجمل ذلك مروي في حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه أتى جبريل يعلم الناس مراتب الإسلام والإيمان والإحسان.[29] وركز علماء الدين على صلة الإنسان بربه من خلال بيان العقيدة الإسلامية الصحيحة، وتفعيل تلك العقيدة وذلك الإيمان به تعالى وترسيخها بالعبادة الصادقة له من خلال أداء الصلوات وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وأداء الحج وذِكرُه تعالى آناء الليل وأطراف النهار.

2. صلته بنفسه: من خلال الأخلاق التي ترسم حدود سلوك الفرد، وتبين حقوق النفس على هذا الفرد، لقوله تعالى: {وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا، فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا، قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا، وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا}[سورة الشمس: 7 – 10]. وجاء في حديث المؤاخاة بين الصحابيين الجليلين سلمان وأبي الدرداء (رضي الله عنهما)، وَزِيارَةَ سَلْمَانُ أَبَا الدَّرْدَاءِ فَرَأَى أُمَّ الدَّرْدَاءِ مُتَبَذِّلَةً فَقَالَ لَهَا مَا شَأْنُكِ قَالَتْ أَخُوكَ أَبُو الدَّرْدَاءِ لَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ فِي الدُّنْيَا، وكيف أسدى النصيحة لأبي الدرداء بقوله (إِنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَلِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَلأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقّ حَقَّهُ)[30] مع الحِفاظ على التوازن بين الحقوق والواجبات. فكل ما على السطيحة مُباح إلا ما نص الشرع على تحريمه وهذا يعني أن الأصل في الأشياء الإباحة، وهو باب واسع يُفتح على المسلم في خضم الحياة التي إنما سُخر للإنسان كي يتمتع فيها كأنه يعيش أبدا، كما كان الرسول (صلى الله عليه وسلم) يصوم ويفطر، ويأكل ويشرب، ويتزوج ويقوم الليل، وهو أتقانا، وأكثرنا خوفا ووَجَلا من الله، وهذه المفاهيم جاءت واضحة وجَلِيّة في الحديث المروي عن (ثَلاَثَةُ رَهْطٍ جاؤوا إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وسلم) يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وسلم) فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا فَقَالُوا وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وسلم) قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، وجواب رسول الله تعالى لهم بقوله (أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي).[31]

فالخُلق القويم سمة من سمات الإنسان السَوي، وهي صفة ملاصقة به، ولكن الإسلام إنما جاء ليهذب تلك الصفات ويُرَوّض صاحبه على ما هو أصوب لحياته وفي سلوكه مع أقرانه وحتى لمآله وآخرته، فحّول مثلا الحمية للقبيلة إلى الحمية للإسلام، والغضب للنفس إلى الغضب لله تعالى. وفي هذا يوصف الرسول (صلى الله عليه وسلم) أنه كان خُلقه القرآن، فقد رود (عَنْ يَزِيدَ بْنِ بَابَنُوسَ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى عَائِشَةَ فَقُلْنَا: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ: مَا كَانَ خُلُقُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم؟ قَالَتْ: (كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ ...)[32] فلم

يكن خُلقه إنعكاسا لصَخَبِ الجاهلية ومُجُونِها، ولا قسوة الجزيرة العربية وصَحْرائِها، ولا صناديد قريش وخُيَلائِها، بل كان خُلُقُه نورا مُقْتَبسا من القرآن وضيائه.

3. صلته بالآخرين: وهي العلاقة مع الآخرين وكيفية التعامل معهم، فلتنظيم علاقة الإنسان بوالديه يدعونا الله تعالى إلى البِرّ بالوالدين:{وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا }[سورة الإسراء: 23]. ولتنظيم العلاقة مع الأقرباء يدعونا الله تعالى إلى صلة الأرحام: {وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ }[سورة الأنفال: 75]. ولتنظيم العلاقة بالآخرين فالقرآن يدعو إلى مراعات حقوق الجار واليتامى والمساكين والجار بأنواعه وإبن السبيل وهو المنقطع به الطريق {وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا}.[سورة النساء: 36] ولزرع بذرة الخير بين أفراد المجتمع فقد دعا إلى الخير كله:{وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ}[سورة المائدة : 2]. ولتنظيم القوى السياسية وتوحيد رؤاهم عبر أسلوب ديمقراطي تحت مصطلح ومفهوم الشورى:{وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ}[سورة الشورى : 38]. ودعا الله تعالى إلى اللين والرحمة في التعامل بين الناس:{فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ}[سورة آل عمران : 159]. ولأجل أن تستقيم الحياة فلا بد أن يكون العدل أساس الملك ونبراس الحياة، والدعوة إلى الصلاح والإستقامة من خلال العمل الحثيث من أجل تغيير المجتمع نحو الأفضل:{إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ}[سورة النحل : 90].

على تلك المبادئ الثلاثة انتشر الإسلام في كوردستان وتلقفته الأجيال المؤمنة، ونشره العلماء في مدارسهم الدينية (الحُجرة) وإليه دعا الدعاة في كل وقت وحين، وقد سَخّر العُلماء جُل أوقاتهم لتعليم الطلبة[33] وايصال الدين الصحيح إلى أكبر قدر ممكن من جيل الشباب، وقد نذر الشيوخ أنفسهم لتزكية النفوس المؤمنة من خلال تدريب المؤمنين على سلوك طريق الحق من خلال إرشادهم إلى طريق المعرفة اللّدُنية والوصول إلى المراتب السَنِيّة، من خلال تربية روحية تروي عطش الروح التَوّاقِ إلى بارئِها. ناهيك عن سعي الأجلاء من علماء كوردستان لضبط قسم المعاملات في الشريعة الاسلامية ومحاولة توأمته مع

كل عصر وحين من خلال الغور في أسرار الشريعة وفقه المعاملات للوصول إلى فقه معاصر مُستقى من أصول الشريعة الإسلامية التي لم تأت إلا لخدمة الإنسان.

3/ 2- المبادئ الثابتة للدين

ذكرنا آنفا مجمل المبادئ والتي هي ثلاثة مبادئ ذكرناها بشئ من الإيجاز، إلا أننا يجب أن لا نغفل، أن هناك مبادئ ثابتة، وسنذكر أهم تلك المبادئ بشئ من التوضيح وعلى شكل نقاط (اعْلَمْ رَحِمَكَ اللهُ أَنَّه يَجِبْ عَلَينَا تعلُّمَ أربعِ مسائلَ: العلم والعمل به والدعوة إليه، والصبر على الأذى فيه)[34]:

1. العلم بالدين: من خلال معرفة الإسلام والإيمان والإحسان

أ. أركان الإسلام الخمسة: وهي مجموعة في قول النبي (صلى الله عليه وسلم): (الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ وَتَصُومَ رَمَضَانَ وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا).[35]

ب. أركان الإيمان الستة: وهي مجموعة في قول النبي الأكرم محمد (صلى الله عليه وسلم): (الْإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْقَدَرِ كُلِّهِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ).[36]

ت. الإحسان: وهو الذي عبر عنه المصطفى (صلى الله عليه وسلم): (الْإِحْسَانُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ).[37]

2. العمل بالدين: فالعمل ركن أساس من أركان الإسلام ومبدأ مهم لأنه العلم بالشئ، والإيمان به يستدعي العمل بمضمونه، والسير على هديه، قال ابن القيم رحمه الله: (السلف مُجْمِعُون على أن العالم لا يسمى ربانياً حتى يعرف الحق ويعمل به ويعلمه، فمن علم وعمل وعَلّم فذاك يُدَّعى عظيماً في ملكوت السماء)[38]

3. الدعوة إلى الدين الإسلامي: فدعوة الناس كافة إلى الله تعالى واجبة، ولكن بشروطها التي ذكرناها في طيات هذا البحث. ولقوله تعالى:{ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ }[النحل: 125].

4. الصبر على أذى الناس عند الدعوة إلى الله تعالى: عندما تبغي العلم وتقوم بواجب العمل به ودعوة الناس إلى هذا الدين فلا بد أن تصبر على الأذى.

3 / 3 – خاتمية الإسلام

أولا: التعريف

تعريف الخاتمية وأدلتها من الكتاب والسنة: ختم معناه في اللغة: (ختمت الشَّيْء أختمه ختما إِذا بلغت آخِره. وَالنَّبِيّ صلى الله عليه وسلم خَاتم النَّبِيين).[39] (والْخِتَامُ: الَّذِي يُخْتَمُ بِهِ على كِتابٍ. وخِتَامُ الْوَادي: أَقصاه، وخاتِمَةُ السُّورَةِ: آخِرُهَا. وخَاتِمُ كلِّ شَيْء: آخِرُهُ).[40]

ثانيا: أدلة الخاتمية:

1. من الكتاب: تُعد خاتمية الرسول (صلى الله عليه وسلم) من الأمور البديهية لدى المسلمين قاطبة بل هي مما أجمع عليه العلماء والفقهاء من جميع الطوائف والفرق الإسلامية، ولقد تظافرت الأدلة من الكتاب والسنة على إعتبار أن الرسول خاتم الأنبياء والمرسلين، وأن لا نبي بعده. مردفين في ذلك العقل والمنطق السليم، وإن كان إثبات خاتمية الرسول ليست من الأمور العقلية بل هي مما تثبت بالنص سواء كان من القرآن أو السنة الصحيحة. فمن الكتاب قوله تعالى:{مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا}[سورة الأحزاب: 40]. وهي الآية الوحيدة الصريحة في أن محمدا (صلى الله عليه وسلم) خاتم النبيين، وهو من منطلق علم الله تعالى بجميع الأشياء. ولكن الآيات التي تلتها إنما فيها إشارت ضمنية لخاتمية الرسول، فعندما يشير الله تعالى في القرآن بأن الكتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وهو الكتاب الحق فهذا يعني إكتماله والكمال لا يحتاج إلى مكمل ومن أتى بالكمال لا يحتاج إلى من يأتي بعده ويكمل فهو إذن النبي الخاتم، وعندما يُعبّرُ القرآنُ بأن القرآنَ إنما أتى نذيرا للعالمين، فقد شمل جميع العوالم ولم يترك جزءا منها ليأتي بعده من ينذر بالجزء الآخر المتروك، وعندما يرسل الله تعالى رسولا للعالمين، فهذا يعني أن مهمته يشمل جميع العوالم، دون أن يغفل عن إحدى العوالم، وهذه الشمولية التي يقوم بها النبي لا يحتاج إلى من يرسل لإكمال العوالم الأخرى وهذا المرسل الشامل هو خاتم ولا يحتاج إلى آخر، ومن كان ذِكرا ورحمة للعالمين، لا يحتاج إلى نبي آخر يأتي بعده ليكون ذِكرا ورحمة لهم، فاقتضى الأمر أن يكون

محمدا (صلى الله عليه وسلم) خاتم النبيين، وأن لا نبي بعده. فهو صاحب الكتاب الذي حوى العقيدة والشريعة والأخلاق والهداية للبشرية جمعاء.

2. من السُنة: (عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه، قَالَ: لَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَنْ يُخَلِّفَ عَلِيًّا، قَالَ: قَالَ لَهُ عَلِيٌّ: مَا يَقُولُ النَّاسُ فِيَّ إِذَا خَلَّفْتَنِي؟ قَالَ: فَقَالَ: (أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى؟ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ بَعْدِي نَبِيٌّ).[41]

3. ومن الدليل العقلي: فإذا توفرت الشروط الثلاثة التالية فلا حاجة لنا لنبي آخر، أو مرسل جديد، وهذه الشروط بلا شك تنطبق على الرسالة الإسلامية، التي إستوفت الشروط، وبذلك لا حاجة لنا ولا مسوغ لإرسال نبي آخر، وبالتالي يثبت لنا أن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) خاتم الأنبياء، وإليك الشروط:

أ. أن يكون هذا النبي الواحد قادرا على تبليغ وإيصال رسالته للعالم كله وبمعية أنصاره وخلفائه وأتباعه.

ب. وأن تكون رسالته شاملة ومُلبّية لكل إحتياجات المجتمعات البشرية الحالية والمستقبلية، وما يرافقها من مستجدات.

ت. أن تُعصم الرسالة من الإنحراف، وبقائها على ما هي عليه. {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} [الحجر: 9]

قد يقول قائل بأن الخاتمية في النبي لا يلزم الخاتمية في الرسول! لأن الآية الواردة إنما خص الخاتمية بالنبي وليس بالرسول، نقول: إن النبوة تحمّل الرسالة وتلقيها من المصدر، والرسالة هي القيام بمهمة تبليغ تلك الرسالة، فلو تصورنا أن النبوة ختمت بمحمد (صلى الله عليه وسلم) والرسالة بقيت مفتوحة على مصراعَيْها، فمن أين يأتي بخبر السماء بعد إنقطاع الوحي الموحى إلى النبي، لذا إقتضى تلازم النبوة والرسالة وهما مكملان للآخر، فعندما تُختم النبوة تعني إختتام الرسالة. إذن (القرآن الكريم هو شريعة الأمة الإسلامية ودستورها، وهو الذي أنزل على آخر نبي، وعلى هذا فإنه خاتم الكتب السماوية وناسخها، به ختمت الشرائع وإنقطع الوحي من السماء).[42]

كل ذلك يؤكد أن الرسالة الإسلامية تتميز بصفات الديمومة والتأقلم مع الواقع لما تحمل في طياتها من معاني سامية، وسبل إستيعاب المستجدات المعاصرة.

ثالثا: ديمومة الخاتمية في الوراثة والتجديد

والخاتمية هي الديمومة وعدم الإنقطاع بإنفصام الوحي وتوقف الرسول بوفاته، لأن صفة الديمومة والخلود متلازمتان للرسالة الإسلامية الخاتمة من خلال مَبْدَئَيْ الوِراثة والتجديد، فالعلماء هم ورثة الأنبياء، وبذلك يَحِلُ العلماء محل الرسول في التبيان والتوضيح، وتجديد روح الإسلام من خلال فهم مقاصده يحل محل الوحي والنبوة، وبذلك نرى الخلود كامن في الخاتمية، ويمنحها روح الديمومة، فوراثة النبي وفكرة التجديد كلاهما يستند إلى أدلة شرعية، فمن ذلك:

1. ما رواه أبو الدرداء أن رسول (صلى الله عليه وسلم) قال: (مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا مِنْ طُرُقِ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ، وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ، وَمَنْ فِي الْأَرْضِ، وَالْحِيتَانُ فِي جَوْفِ الْمَاءِ، وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ، كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا، وَلَا دِرْهَمًا، وَرَّثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ).[43]

2. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) قَالَ: (إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا)[44]

3 / 4 – مناهج الدعوة الإسلامية في كُردستان العراق ووسائلها

قلنا بأن مبادئ الإسلام الذي جاء به الصحابة والتابعون والفاتحون إلى كُردستان ظلت على رونقها وقد أتت أُكلها كل حين وعلى مر الأزمنة والدهور، شاهقة قِوامها، وارفة ظِلالها، يانعة ثِمارها، بل غذّاها أجيال من العُلماء والدُعاة والمصلحين الكُرد بجهادهم ومثابرتهم والسعي لنشره في الآفاق، بل الدفاع عنه متى ما اقتضت الضرورة، بل غدت الجوامع والمساجد والمدارس العلمية وحُجُرات التدريس والتعليم والقِباب والمآذن ظاهرة من ظواهر المُدن والقُرى الكوردستانية، وسِمة يُستدل بها في حِلّهم وتِرْحالِهم، ومفازات يُعرف بها الأماكن الكُردستانية، وذلك لما للإسلام من مكانة عظيمة، غَرَسَت ثِمارها في جذور كُردستان، وغَرَزَت جُذورها في قلوب أبنائها، وتعشعشت في نفوس أجيالها، فأصبحت وَشْما يُعرف بها، ورَمْزا يُستدل عليها.

أولا: مناهج الدعوة الإسلامية في كُردستان العراق.

ظل علمائنا أمناء على تلك المبادئ التي تلقفوها بقلوبهم قبل أيديهم، وحرسوها بمُقلهم قبل سيوفهم المسلولة، ولكن مع تنوع تلك المدارس العقائدية والفقهية والأخلاقية، هَبَّ عُلماء الكُرد لإتخاذ منهج من بين تلك المناهج الأصيلة في المجالات الثلاثة الآنفة، وقد ترسخت تلك المناهج في المجتمع الكُردستاني أيّما ترسيخ حتى غدت سمة من سمات المجتمع الكُردستاني، وإليك تلك المناهج المستقات من رحيق المبادئ الإسلامية الأصيلة:

أ. في مجال العقيدة:(عقيدة الأشعرية والكُرد) لقد تبنى الكُرد كأهل السنة والجماعة مذهب الإمام الأشعري في العقيدة، ولتسليط الضوء على عقيدة الأشاعرة، لا بد لنا أن نوضح جملة من النقاط، وهي: ما هي الأشعرية، ومن هو مؤسسها، وما هي مجمل عقيدته، وكيف وصلت الى كُردستان، ولماذا لَقِيَ القَبُول في كُردستان ؟

أولا: ما هية الأشعرية: هي نهج الإمام الأشعري رحمة الله عليه[45] الذي تبناه في مجال العقيدة الإسلامية والقواعد التي وضعها، والأشعريون هم عموم المسلمين ممن أتبع الفِكر والمذهب الأشعري. والأشعريون هم (أصحاب أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري المنتسب إلى أبي موسى الأشعري[46] رضي الله عنهما)[47]

ثانيا: مذهب الأشعري: لقد اعتمد أهل الحديث في تقرير العقائد الإسلامية على النص من القرآن والحديث، وهي عقيدة السلف الصالح، دون تأويل للنص، بل يؤمنون بالنص كما ورد، مع ترك الأمر لله تعالى، ولكن تطور الفكر الإنساني ودخول غير العرب إلى الاسلام، من بقاع شتى وأفكار مختلفة، والمشبهة والمجسمة، وظهور فلسفات متنوعة، ودخول الفلسفة اليونانية إلى العالم الاسلامي، كل ذلك دعا المخلصين الغيارى من علمائنا للذود عن حِياض الشريعة، والإنتصار لمُعتقد أهل السنة والجماعة، فظهر المذهب الأشعري والذي رسم ملامح مذهبه من خلال الركون إلى نصوص الكتاب والسنة، وتعضيدهما بالمقاييس المنطقية والعقلية، لكي تكون أقرب إلى العقول التي تركن إلى الدليل المنطقي وليس النص الإلهي أو النبوي لوَحْدَيْهِما، وهنا تكمن كياسة وفطانة الإمام الأشعري حيث تحدث إلى الناس بلغة العصر، فعصره كان عصر الفلسفة والمنطق، فـ(المذهب الأشعري: منهج في العقيدة أسسه علي بن إسماعيل بن إسحاق الأشعري الذي كان مُعتزلياً أولاً، ثم تراجع عنه وأسس مذهباً جديداً في العقائد عُرف بالمذهب الأشعري في حدود سنة (300هـ/912م)، وهذه العقيدة تُثْبِتُ لله عز وجل سبع صفات وهي: الحياة، العلم، القدرة، الإرادة، السمع،

البصر، والكلام، وتُأوِلُ باقي الصفات بخلاف أهل السنة الذين يثبتون جميع الصفات لله دون تعطيل ولا تشبيه). (وكان الأشعري مؤمنًا بأن مصدر العقيدة هو الوحي والنبوة المحمدية ..وما ثبت عن الصحابة..وهذا مفترق الطريق بينه وبين المعتزلة، فإنه يتجه في ذلك اتجاهًا معارضًا لإتجاه المعتزلة، ولكنه رغم ذلك يعتقد.. أن الدفاع عن العقيدة السليمة، وغرسها في قلوب الجيل الإسلامي الجديد، يحتاج إلى التحدث بلغة العصر العلمية السائدة وإستعمال المصطلحات العلمية ومناقشة المعارضين على أسلوبهم العقلي، ولم يكن يسوغ ذلك فقط، بل يعدّه أفضل الجهاد وأعظم القربات في ذلك العصر).[48]

ثالثا: كيف وصلت الأشعرية إلى كُردستان؟ استلم الحكم عضد الدولة ألب أرسان (ت564 هـ)، حيث اعتمد في الوزارة على الوزير نظام الملك (ت584 هـ)، الذي بدوره أعاد للسُنّةِ هيبتهم ومكانتهم. اعتمد نظام الملك على فتح المدارس العلمية، والتي عُرفت بإسمه (المدارس النظامية)، فقامت هذه المدارس في العقيدة على مذهب الإمام الأشعري، واعتمدت في الفقه المذهب الشافعي. وبذلك انتشر المذهب الشافعي في ربوع الدولة الإسلامية، وخاصة في بلاد الكُرد حيث أصبح المذهب السُنّي الأول لهم)[49]

رابعا: عقيدة الإمام الشافعي والعقيدة الأشعرية والكُرد: كانت عقيدة الإمام الشافعي (رحمه الله تعالى) هو مذهب السلف الصالح وذلك بإثبات الصفات لله تعالى، والإيمان بها كما وردت في القرآن الكريم ووردت في السنة الصحيحة المطهرة، من غير تكييف ولا تشبيه أو تعطيل، ولكن ظهر المذهب الأشعري وانتشر بين طلبة العلم والعلماء، وانتصب رئيس الشافعية ببغداد أبو حامد الاسفراييني [50] للأشعرية وقاومهم بشدة[51]. كي لا يتسلل المذهب الأشعري إلى مذهب الشافعية، لأن آراء الأشعرية لا تنسجم وعقيدة الإمام الشافعي نفسه، ولكن الأشاعرة تمكنوا من إقناع الوزير نظام الملك، برفع المنع عن نشر مذهبهم، ورفع مكانتهم، وهكذا دخلت الأشاعرة إلى المدرسة النظامية وأصبح المذهبان الشافعية والأشعرية صنوان لا ينفكان، وكُتب لهما النجاح والإنتشار بفضل المدرسة النظامية، ومن خلال علماء الكُرد من الذين درسوا في المدرسة النظامية وصلت إلى كُردستان. وابتكر (الوزير نظام الملك) نظاما جديداً في إدارة تلك المدارس وفي حقل التربية والتعليم كله، وذلك ضمن النهضة الفكرية السُنّية التي قادها من أجل جُملة أهداف، أبرزها مواجهة الفكر الباطني ومؤسساته التعليمية التي أقامها الفاطميون بمصر، وإعداد مجموعة كبيرة من الدعاة داخل مذهب الشافعية الجامعة للكثير من المدارس والإجتهادات الفقهية، وضمن هذا المشروع أيضاً رفع نظام الملك

الحظر على الأشعرية، ورفع من شأنها، مما أدى إلى استحواذ عقيدة الأشعرية على مذهب الشافعية، والتفاف كثير من العلماء الشافعية حول هذا النهج الجديد في ذلك الوقت، خلافاً لما كان عليه الإمام المؤسس من العقائد خاصة في مسألة الأسماء والصفات)[52] والذي يبدو لنا أن الأشعرية كانت ضرورة ملحة في وقتها، فالفلسفة والتفكير المنطقي كانت هي السائدة فلا بد لمن يتصدى لها أن يكون بلغة العقل والمنطق فكانت الأشعرية للدفاع عن العقيدة الإسلامية، واليوم بعد إنتفاء الحاجة لا بد لنا من العودة إلى فكر الشافعي نفسه حول العقيدة السليمة دون مقدمات عقلية، ومعالجات فلسفية، ومناقشات منطقية، (أدعو دائما إلى أن ننتقل بالعقيدة –من الوحي إلى العصر– فنتجاوز تلك الفرق، لأنها أثارت مشكلات إنتهى وقتها– الآن– وهي غير نافعة في الوقت الحاضر).[53]

خامسا: في مجال الفقه والشريعة: لا يخفى على القارئ الكريم أن الرسول (صلى الله عليه وسلم) كان هو المرجع في التشريع من خلال تفسير النص القرآني، وتبيانه وتوضيحه، وبعد وفاته، أُسْنِد الإفتاء والفصل في الحوادث المستجدة للخليفة وكان بدوره يقوم بمشاورة كبار الصحابة (رضوان الله تعالى عليهم) وبعد الفتوحات واتساع رقعة الإسلام وتباين البيئات وإختلاف المجتمعات دعت الحاجة للعودة إلى مقاصد الشريعة ودراسة النص القرآني وفهم معانيها وإدراك مدلولات تلك النصوص ومبانيها، ولم يقتصر النص على القرآن فقط بل تعداها إلى السنة النبوية المطهرة، ونتيجة تقادم الزمن عن زمن مشكاة النبوة، وظهور فرق سياسية تلهث وراء السلطة والجاه فقد دخل الرَيْبُ في مصداقية الكثير من الأحاديث النبوية، ولذلك بدأت وبقوة دراسة العلوم القرآنية والعلوم المتعلقة بالحديث النبوي جَرْحا وتَعْديلا ورِواية النص ودِرايته وعِلمِ الرِجال وسَنَدِ الرُواة، وإلى جانب ذلك انقسمت المدارس الفقهية، ومنها تفرعت المذاهب الفقهية الإسلامية في مجال التشريع الإسلامي فيما لا نص فيه على القِياس، وما له نص ولكن يحتمل التأويل فشمر الفقهاء بحثا وتفصيلا كل يَغْترِف من بحر النص القرآني والنبوي لكي يصل إلى الحُكم الشرعي، ومن بين تلك المذاهب الفقهية (مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان ومذهب الإمام مالك ومذهب الإمام الشافعي ومذهب الإمام أحمد بن حنبل (رحمهم الله تعالى جميعا).

وقد اختار الكُردُ المذهب الشافعي حتى غدا الكُرد والمذهب الشافعي صنوان، أو عُمْلَتان لوجه واحد، فإذا ذُكر الكُرد ذُكِرَتِ الشافعية، حتى أن الكثير من العوام تصوروا أن الإمام الشافعي كُردي الأصل، جَبَلي

الموطن، كُردستاني الهَوى، بل أن علماء الكُرد لم يكتَفُوا بنَشْرِ المذهب في عموم كُردستان وتدريسه، بل قاموا بنشره في أرجاء أخرى من المعمورة، فقد جعلوه المذهب الرسمي للدول التي حكموها، والأصقاع التي فتحوها، وما مِصْرُ الفاطميين بعد السيطرة عليها من قبل صلاح الدين الايوبي الكُردي الشافعي عنا ببعيد. وإلغائه للمذهب الشيعي واستبداله بالمذهب الشافعي.

ولكن السؤال الذي يدور في الأذهان ويحتاج إلى إجابات حقيقية، هو: لماذا اختار الكُرد المذهب الشافعي وكيف كان ذلك ومتى ومن هو الشافعي؟

أ- من هو الشافعي ؟ هو (أَبِو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن إِدْرِيس بْن الْعَبَّاس بْن عُثْمَان بْن شَافِع بْن السَّائِب بْن عبيد بْن عَبْد يزِيد بْن هَاشم بْن الْمطلب بْن عَبْد منَاف الْقرشِي الْمَكِّيّ)[54] ولد في غزة عام (150 هـ) المصادف (767 م) وتوفي في مصر عام (204 هـ) المصادف لـ (820 م) وقد أخذ العلم من الإمام مالك بن أنس إمام المدينة المنورة وكذلك من القاضي محمد بن الحسن الشيباني في بغداد، وقد جمع بذلك بين مدرسة أهل الحديث وأهل الرأي، بين مدرسَتَي المدينة المنورة ومدرسة بغداد، ويُعد الإمام الشافعي مؤسسا لعلم أصول الفقه من خلال كتابه (الرسالة) ولأن النضج الفِكْري والبيئة عاملان مهمان مؤثران فجاء مذهبه الجديد مخالفا في أكثر من إثنى عشرة مسألة عما أفتى به في القديم (بغداد) سابقا.

ب. مكانة الشافعي العلمية: المكانة العلمية للإمام الشافعي: (1. حفظ القرآن في السابعة من عمره. 2. وحفظ موطأ إبن مالك وهو في العاشرة من عمره. 3. وأُذن له بالفتوى وهو دون العشرين من عمره. 4. أقام في بغداد قرابة سنتين، وأخذ العلم من أبي الحسن الشيباني صاحب أبي حنيفة النعمان وقاضي قضاة بغداد. 5. كان الشافعي نسيج وحده لا مثيل له من علماء عصره فقد جمع بين مذهب أهل الحديث وهو مذهب أهل المدينة المنورة على يد الإمام مالك، وبين مذهب أهل الرأي وهو مذهب الأحناف. 6. ولأنه على أدب جم تجاه العلماء فلم يضرب آرائهم عرض الحائط، أو يحكم على آرائهم بالبطلان، ومجانبة الصواب، بل حاول الخروج بمذهب خاص به يجمع الأصوب من المذهبين، لذا قَعّدَ القَواعِد، ووضع الموازين العلمية والعقلية والمنطقية لأصول الفقه في كتابه (الرسالة) فكانت بحق قواعد منطقية للإستنباط لأنه تناول القرآن ووقف على دلالاتها، ووقف على السُنّةِ ومراتبها وطُرق الإستدلال بها، وبحث طرق الوصول إلى الأحكام

في حالة تعذر وجودها في الكتاب والسنة، وعرّج إلى أمر غاية في الأهمية وهي الإجتهاد باحثا ضوابطه وحدود المجتهد على مر الأزمنة وتبدل الأحوال والبيئات.

ت. الشافعي والكُرد: وكما ذكرنا سابقا أن المذهب الشافعي أصبح صنو الكُرد فإذا ما ذُكر الكُرد ذكر المذهب الشافعي حتى أن مسلمي أرمينيا أغلبهم من الكُرد وهم أيضا ينتسبون إلى المذهب الشافعي. وإلى هذا المعنى تشير بعض المصادر: (وأما أرمينية، فالمذهب الشافعي هو المذهب الغالب فيها، وذلك لأن أغلب مسلميها من أصل كُردي)[55]

ث. الكُرد وقراءة الشافعي للقرآن: الملفت للنظر أن الكُرد تمسكوا بالمذهب الشافعي في الفقه والشريعة، ولكن الشافعية ساروا على درب الأشعرية في الإعتقاد، وشذ الكُرد عن الإمام الشافعي في مجال القراءات العشر القرآنية، فالإمام الشافعي كان يقرأ القرآن على رواية إبن كثير المكي[56] ولكن الكُرد على العموم ممن يقرأ القرآن على رواية حفص عن عاصم، ولكنني أعزو هذا الأمر إلى أن أهل كُردستان قد إهتموا فقط بمصحف عثمان المتداول بين أيديهم والتي هي برواية حفص عن عاصم، وحرصوا بعدها على الأخذ بزمام علوم الآلة وصولا إلى دراسة العلوم الشرعية.

ج. كيف ومتى وصل المذهب الشافعي إلى كُردستان؟ لو أجرينا استقصاءا للمجتمع الكُردي لرأينا أن مُعظم مُسلمي كُردستان من المذهب الشافعي، وهذا يدعونا لجملة من التساؤلات، منها لماذا اختار الكُرد المذهب الشافعي دون غيره من المذاهب؟ ومتى وصل هذا المذهب إلى ربوع كُردستان, وانتشر في أرجائها وبين أهلها وأبنائها؟ يؤكد بعض الباحثين: (أن 60% من مسلمي كُردستان هم من المذهب الشافعي)[57] وهذه النسبة الكبيرة هي التي دعت بعض المؤرخين إلى القول بأن (الأمة الكُردية جميعها تتمذهب بمذهب الإمام الشافعي)[58] بلا شك فهذه صيغة من صيغ المبالغة ولكنها تشير إلى الأغلبية، وإلا فإن الكُرد أغلبيتهم من الشافعية، وخُمسهم من الشيعة[59] وهناك من يتبع مذاهب أخرى لا مجال لذكرها هنا.

ح. هناك أربع نظريات تُوضِّح كيفية وصول المذهب الشافعي إلى كُردستان وهي:

النظرية الأولى: تلاميذ الشافعي نفسه: أن مذهب الشافعي وصل إلى كوردستان من خلال تلاميذ الإمام الشافعي وهم كل من اسماعيل المزني وربيع المرادي، وذلك في مرحلة أو طور النقل، لأن طور

التأسيس للمذهب كان على يد الإمام الشافعي نفسه. (أن الفقه الشافعي وصل إلى الكُرد من مصر وعن طريق التلاميذ المصريين للإمام الشافعي الذين لازموه)[60] وكان ذلك الإنتشار للمذهب بين الكُرد في القرن الرابع الهجري.[61]

النظرية الثانية: عن طريق طلاب العِلم: إن طلبة العلم من سكان كُردستان ممن تلقوا العلم من العلامة القفال الكبير الشاشي[62] هم الذين عادوا إلى كُردستان، ونشروا مذهب الإمام الشافعي، وذلك لما للقفال الكبير الشاشي من التأثير على طلبة العلم من الكُرد، حتى غدا القفال المرجع المقبول لدى طلبة الكُرد وعلمائها. ففي (أواخر القرن الرابع الهجري بدأنا نرى عدداً من العلماء الكُرد سواء القاطنين منهم في كُردستان أو الساكنين في البلدان الإسلامية الأخرى – تأثراً بأساتذتهم– يلتزمون في الفروع بالمذهب الشافعي، وكان لهؤلاء فيما بعد دور مباشر في نشر هذا المذهب بين الكُرد من خلال قيامهم بالتدريس والتأليف والفتوى على هذا المذهب).[63]

النظرية الثالثة: عن طريق المدرسة النظامية ببغداد: عاصمة الخلافة العباسية، ففيها أسس الوزير السلجوقي نظام الملك (أبو علي الحسن بن علي الطوسي الذي قتله الباطنيون سنة (520 هـ)، نعم أسس المدرسة النظامية في القرن الرابع الهجري، ولأنه كان مولعا بالعلم شغوفا بالمذهب الشافعي، فقد أرسى دعائم تلك المدرسة على المذهب الشافعي، بل فتح فروعا لتلك المدرسة في الأمصار والمدن الإسلامية ومنها مدرسة القلعة في أربيل، ويُعد نظام الملك رائد النهضة السُنّية حينها ولأنه كان يسعى للحفاظ على المُلك من خلال خلق سور فكري أمام مد الفكر الشيعي الفاطمي المصري آنذاك، فقام بهذا المشروع العِملاق من خلال فتح المدرسة النظامية وفروعها، وتدريس الفقه الشافعي إلى جانب المذهب الأشعري في العقيدة والتي هي مذهب أهل السنة والجماعة. وقد تم فتح أول فرع للمدرسة النظامية في أربيل في عام (533 هـ) وكانت تسمى بمدرسة القلعة، ويقوم بالتدريس فيها أحد خريجي المدرسة النظامية البغدادية، وأول من درس فيها هو العالم والفقيه الشافعي (خضر بن عقيل الأربلي)[64] واستمرت الدراسة في هذه القلعة على مذهب الإمام الشافعي لغاية (1941م) (إن هذه المدرسة بقيت قائمة بإربل وأن آخر مدرسيها كان الملا أفندي الصغير المتوفى في سنة (1361هـ / 1941م).[65] وقيل غير ذلك وعلى لسان الخضر بن عقيل نفسه (يحدثنا ابن خلكان بأن الخضر بن

نصر بن عقيل الأربلي الشافعي المتوفي سنة (567 هـ) كان أول من درس بإربل، فقد بنى له سَرَفْتِكين الزيني، نائب صاحب إربل مدرسة القلعة في سنة (532هـ) ولكن الخضر نفسه يعترف[66] بأن أول من تفقه من أهل إربل هو محمد بن علي بن جامع).[67] أما مدرسة الطين التي بناها مظفر الدين فكانت مدرسة مستقلة وخاصة بالمذهب الشافعي (إن مدرسة الطين التي أنشأها كوكبوري، أوقفها على فقهاء الشافعية دون غيرهم، وعلى هذا فان الذي لا شك فيه هو أن أول مدرسة أنشأت بإربل في سنة 533 هـ/ 1138م).[68]

النظرية الرابعة: سِحْرُ السُلطة وتأثيرها: من خلال مذهب السلطة ودور القائد الكُردي صلاح الدين الأيوبي [69]، الجميع يعلم لما للسلطة من الإغراء وقوة التأثير في حركة المجتمع، فوجود صلاح الدين الأيوبي الكُردي على رأس هرم السلطة بمصر كان له التأثير على الرَعِيّة مُقلدين وفقهاء، خاصة اذا علمنا بأن مفهوم دولة مصر لا تعني مصر الآن، بل كان صلاح الدين يقود العالم الإسلامي من مصر، فمصر هي أم الدنيا، وقد امتدت دولته، من مصر إلى اليمن فالشام والعِراق (ولأن أجزاءً شاسعة من كُردستان أيضاً كانت تُدار من قِبَلِ الأيوبيين فقد انتشر فيها المذهب الشافعي انتشاراً واسعاً، بل لا نَكاد – فيما بعد– نجد فقيهاً كُردياً غير شافعي، أو مدرسة كبيرة كانت أو صغيرة في بلاد الكُرد تُدرّس غير المذهب الشافعي، وكان هذا –كما أسلفنا– بتأثير مباشر من صلاح الدين وعلماء دولته).[70]

فالصواب أننا لا نستطيع أن نرجح إحدى الأقوال أو إحدى النظريات الآنفة الذكر على الأخرى، لأنني أعتقد أن كل تلك الأسباب مجتمعة تظافرت لوصول وإنتشار المذهب الشافعي في ربوع كُردستان وبين أهله الكرام.

ك. في مجال الأخلاق والسلوك (الإحسان): لقد كان للكُرد ما يميزهم عن الآخرين وذلك في مجال الحياة الروحية للفرد المسلم، لأن الإنسان يتكون من شقين وهما البدن والروح، فالبدن يشير إلى العالم السُفلي، والروح يمثل العالم العُلوي بكل ما يلتصق بهذين الشِقين من مفردات وصفات، فكما يحتاج المرء إلى العلاج البدني إن أصابه وابل من الأمراض الجسدية، فهو يحتاج إلى مُعالج لأعطاب الروح، ولا تكون ذلك إلا بمعالجة تلك الأمراض من خلال تزكية النفس الإنسانية، ومن خلال التخلي عن الرذائل من الصفات والتحلي بالصفات الحسنة المطلوبة شرعا وقد أكدت الدعوة القرآنية والإرشاد النبوي إلى التحلي

بتلك الصفات لكي يرتقي الإنسان إلى سُلم العبودية الحقة، ولا يكون ذلك إلى من خلال جُملة من الأسس وهي:

أ. توحيد الله تعالى:{حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ}[سورة الحج: 31].

ب. وجود مُرشد:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ}[سورة التوبة: 119].

ت. برنامج روحي تربوي: العمل وفق برنامج قرآني ونبوي منه يتكون الإطار العام للتربية الروحية، وذلك بما يوصله إلى العبودية الحقة،{وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ}[سورة الحجر: 99]. وقد جمع البارئ عزوجل ذلك البرنامج الروحي في الإيمان بالله والقيام بالعبادة:{وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ}[سورة البينة: 5]. مع دوام الذكر والتسبيح كي ينقشع الران من على القلوب، والأدران من على النفوس، وبذلك يصبح الفرد المسلم (طالب التزكية) مُصَفّى من غايات نفسه، شاخصا بصره إلى ربه، ديدنه رضى الله تعالى من خلال رضاء بني جنسه، وبذلك يغدوا مواطنا صالحا، مُحبا للآخرين، باحثا عما يسعدهم ويخدمهم، تاركا النفس وأنانيتها، والأبدان وغاياتها، والدُنيا الفانية ومتطلباتها.

وقد اختار الكُرد من أجل ذلك منهج التزكية الشخصية والفردية باستقلال تام وهو ما نسميه بالتَدَيّن، وذهب آخرون وهم الغالبية إلى الإلتزام بشيخ ومرشد من خلال الطرق الصوفية، وانتشرت الطرق الصوفية في كُردستان وأصبح التصوف إحدى أسباب الإلتزام الديني في كُردستان. وأصبحت لهذه الطرق زعماء يقودونها، وتقاليد عليها يسيرون، وتعاليم عليها ينهجون. وأبرز تلك الطرق النقشبندية والقادرية، وما تفرع منهما.

6 – الخاتمة وأهم نتائج البحث

يمكننا ذكر أهم النتائج التي توصلنا إلها من خلال بحثنا، وهي:

1- هدف الدعوة الإسلامية كامن في أمرين وهما الدعوة إلى الله تعالى والعدل بين الناس وإصلاح العباد.
2- كانت التربية الروحية هي إحدى المحاور التي تبناها الدعوة الإسلامية.

3- أضحت الهوية الكُردستانية متميزة في مجال الدعوة الإسلامية الكُردستانية من خلال تبنيها الأشعرية في العقيدة والشافعية مذهبا فقهيا، والإنزواء للطرق الصوفية ملجأ للوصول إلى الله تعالى.

4- إن مكانة الدعوة الإسلامية تكمن في أنها تلبي نداء السماء لحل مشاكل الإنسان ومعضلاته على الأرض.

5- الشعب الكُردستاني من الشعوب الحية، وكُردستان هي البقعة والمُنزل المبارك الذي أنزله نبيه نوح، وإن الجبل الذي استوى عليه سفينة نوح (عليه السلام) يُعد مهبط الجيل الثاني من البشرية على وجه الأرض وهو كُردستان، ومن كُردستان كان الإنتشار والتوسع ومنها بدأت البشرية بالتكاثر والإعمار وبناء الحضارة الإنسانية من جديد على وجه الأرض.

6- لقد خدم الكُرد الإسلام على جميع الأصعدة والميادين الحياتية وكانوا حملة تلك الدعوة علماء ومصلحون من الكُرد يذكرهم التاريخ بقدسية وإجلال.

7- إن الدعوة الإسلامية هي دعوة بشرية لإرادة ربانية.

8- دخل الصحابي الجليل (جابان أبو ميمون الكُردي) الإسلام على عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في المدينة المنورة، وحسن إسلامه.

9- هناك اتجاه آخر يرى أن الجيش الإسلامي قد غزا مدن كوردستان وقُراها واستولى عليها عنوة.

10- إن الإسلام فوق المُسَمّيات والقوميات، وهو منهج روحي للإتصال بما هو أعلى وأسمى وهو الله تعالى.

11- مقام الإحسان مختزل في المعية مع الله تعالى، والذي هو بحق مرتقى سام يعمل المسلم من أجله ليصل إلى مرتبة العبودية التي هي دَيّدَن الإسلام، وغاية الأديان.

12- تتميز الرسالة الإسلامية بصفات الديمومة والتأقلم مع الواقع لما تحمل في طياتها من معاني سامية، وسبل إستيعاب المستجدات.

13- كانت عقيدة الإمام الشافعي (رحمه الله تعالى) هو مذهب السلف الصالح وذلك بإثبات الصفات لله تعالى، والإيمان بها كما وردت في القرآن الكريم ووردت في السنة الصحيحة المطهرة، من غير تكييف ولا تشبيه أو تعطيل.

14- إن الأشعرية كانت ضرورة ملحة في وقتها، فالفلسفة والتفكير المنطقي كانت هي السائدة فلا بد لمن يتصدى لها أن يكون بلغة العقل والمنطق فكانت الأشعرية للدفاع عن العقيدة الإسلامية.

15- إن الكُرد أغلبيتهم من الشافعية، وخُمسهم من الشيعة وهناك من يتبع مذاهب أخرى.

16- أسس نظام الملك المدرسة النظامية في القرن الرابع الهجري، ولأنه كان مولعا بالعلم شغوفا بالمذهب الشافعي، فقد أرسى دعائم تلك المدرسة على المذهب الشافعي، بل فتح فروعا لتلك المدرسة في الأمصار والمدن الإسلامية ومنها مدرسة القلعة في أربيل، وهكذا دخل المذهب الشافعي إلى كُردستان.

17- أول من درس في مدرسة القلعة بأربيل هو العالم والفقيه الشافعي (محمد بن علي بن جامع الأربلي) واستمرت الدراسة في هذه القلعة على مذهب الإمام الشافعي لغاية (1941م) وكان آخر مدرسيها هو الملا أفندي الصغير المتوفى في سنة (1361هـ / 1941م).

7 – الهوامش

(1) - شذا العرف في فن الصرف، أحمد بن محمد الحملاوي (ت: 1351هـ)، المحقق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، الناشر: مكتبة الرشد الرياض، ص11.

(2) - ينظر: لسان العرب، ابن منظور، المحقق: عبد الله علي الكبير + محمد أحمد حسب الله + هاشم محمد الشاذلي، دار النشر: دار المعارف، البلد: القاهرة. ج14، ص257.

(3) - المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة، ص287.

(4)- مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد (25)، العدد (1)، كانون الثاني (1) 2018م، ربيع الثاني (1439هـ) الحكمة العلمية في تحريم لحم الميتة والخنزير والجوارح، أ.م.د. عثمان فوزي. م.د. نحند خلف صالح. الباحث: صفا عبدالسلام عبدالوهاب.

(5) - المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار، سنة الولادة / سنة الوفاة ، تحقيق مجمع اللغة العربية، الناشر دار الدعوة، ج2، ص957.

(6) - تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت: 333هـ)، المحقق: د. مجدي باسلوم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط1، 1426 هـ - 2005 م، ص315.

(7) - علوم القرآن عند ابن عبد البر، ج1، ص61.

(8) - العلامة الشيخ عبد الرازق عفيفي ومعالم منهجه الاصولى، للدكتور: عبدالرحمن بن عبد العزيز بن عبد الله السديس، ص8 .

(9) - مجلة البحوث الإسلامية – العدد88، ص334، مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، المؤلف: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد. عدد الأجزاء: 95 جزءا.

(10) - أنظر: عقد الجمان في تراجم العلماء والأدباء الكرد والمنسوبين إلى مدن وقرى كردستان، جمع وإعداد حمدي عبالمجيد السلفي، ط1، 1429 هـ، مكتبة الأصالة والتراث الشارقة، 1/17-18.

(11)- هو الصحابي الجليل جابان الكُردي رضي الله عنه، وهو والد التابعي ميمون، لما ورد (عَنْ أَبِي خَلْدَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ مَيْمُونًا الْكُرْدِيَّ، وَهُوَ عِنْدَ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ، فَقَالَ لَهُ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: مَا لِلشَّيْخِ لَا يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ؟ فَإِنَّ أَبَاكَ قَدْ أَدْرَكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَسَمِعَ مِنْهُ، فَقَالَ مَيْمُونٌ: كَانَ أَبِي لَا يُحَدِّثُنَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَخَافَةَ أَنْ يَزِيدَ أَوْ يَنْقُصَ، وَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ». المصدر: معرفة الصحابة، المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: 430هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض، ط1، 1419 هـ - 1998 م

(12) - حسن المفتي: هو الدكتور حسن الشيخ خالد المفتي، كوردي الأصل، ولد في مدينة السليمانية، وهو أستاذ الفقه وأصوله في كلية العلوم الإسلامية- جامعة صلاح الدين، ورئيس المجلس الأعلى للإفتاء في إقليم كوردستان العراق.

(13) - إعلان استقلال كُردستان وحقوق الأمة الكردية في نظر الشريعة الإسلامية، الدكتور حسن خالد مصطفى محمود المفتي، عن دار آراس للطباعة والنشر، أربيل- إقليم كردستان العراق، ط1، 2012م، ص29.

(14) - المصدر السابق: إعلان استقلال كُردستان وحقوق الأمة الكردية في نظر الشريعة الإسلامية، ص74.

(15) - عياض بن غنم: كان اسمه عياض ابن عبد غنم: (قَالُوا ورحل أَبُو عُبَيْدة إِلَى حلب وعلى مقدمته عياض ابن غنم الفهري، وكان أبوه يسمى عَبْد غنم، فلما أسلم عياض كره أن يقال عَبْد غنم فقال: أنا عياض بْن غنم).

(16) - المصدر نفسه: ص30.

(17) – عياض بن غنم: كان اسمه عياض ابن عبد غنم: (قَالُوا ورحل أَبُو عُبَيْدة إِلَى حلب وعلى مقدمته عياض ابن غنم الفهري، وكان أبوه يسمى عَبْد غنم، فلما أسلم عياض كره أن يقال عَبْد غنم فقال: أنا عياض بْن غنم)، أنظر : فتوح البلدان (ص 148).

(18)- الرُها: الإسم الحديث لرُها هو أورفة، وتقع في محافظة أورفة في منطقة جنوب الأناضول في تركيا، مدينة تركية تسكنها الترك والكُرد والمسيحيين.

(19) - الغزو العربي لكُردستان- المحور الشمالي – د. أحمد خليلي، من وموقع اليوتيوب، الرابط (https://xeber24.org/archives/8164) تاريخ النشر: (12/ شباط/ 2017م)، تاريخ الزيارة (26/ 11/ 2021م).

(20)- (عتبة بْن فرقد بْن يربوع بْن حبيب بْن مَالِك بْن أسعد بْن رفاعة بْن رَبِيعة بْن رفاعة بْن الحارث بْن بهثة بْن سليم السلمي أَبُو عَبْد اللَّه وقَالَ الكلبي: اسم فرقد يربوع، أمه بِنْت عباد بْن علقمة بْن عباد بْن المطلب بْن عَبْد مناف، لَهُ صحبة ورواية، وكان شريفًا. وقَالَ ابْنُ منده: عتبة بْن فرقد السلمي، من بني مازن، غزا مَعَ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غزوتين).المصدر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، المؤلف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير، (ت: 630هـ)، المحقق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، ط1، سنة النشر: 1415هـ - 1994م، ج3، ص561.

(21) - فتوح البلدان، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (ت: 279هـ)، الناشر: دار ومكتبة الهلال- بيروت، عام النشر: 1988م، ج1، ص325.

(22) - دخول وإنتشار الاسلام في المناطق الكردية، علي حمه رشيد عبدالغفور/ من موقع مدارات:(https://www.medaratkurd.com) / تاريخ النشر: (19/ 1/ 2016م)، تاريخ الزيارة (27/ 11/ 2021م).

(23) - عبدالكريم المدرس: العلامة ومفتي العراق، الشيخ عبدالكريم المدرس، ولد في محافظة السليمانية عام (1901م) وتوفى عام (2005م)، عن عمر ناهز (104)، ودفن في مقبرة سيدي الشيخ عبدالقادر الكيلاني، طيب الله ثراهُما. بالمناسبة فقد درست على يد الشيخ عبدالكريم المدرس العلوم الشريعة في غرفته الشريفة في مقام الشيخ عبدالقادر الكيلاني، عندما كنت طالبا في كلية الشريعة – جامعة بغداد، وكان يقوم بالتدريس بعد صلاة الفجر، فيجتمع حوله طلبة العلم.ويجلس بعد صلاة العصر للإفتاء وإستقبال الزوار.

(24) - الدكتور مصطفى الزلمي: هو العلامة والمفكر الإسلامي العراقي، ومن أصول كوردية، له العديد من المؤلفات تصل إلى اكثر من ستين مؤلفا في مجالات الشريعة والقانون، وهو من مواليد كوردستان العراق، محافظة حلبجة الشهيدة، وادي زَلَمْ، ولد في شهر آذار من سنة (1924م) وتوفي في يوم السبت من شهر حزيران (2021م).

(25) - مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري، شهاب الدين (المتوفى: 749هـ)، الناشر: المجمع الثقافي، أبو ظبي، ط1، 1423 هـ، ج3، ص285.

(26) - ((وأما الْمَجُوسُ فَقَدْ ذَكَرْنَا في كِتَابِ الْجِهَادِ أَنَّهُمْ أَهْلُ كِتَابٍ فَحُكْمُهُمْ كَحُكْمِ أَهْلِ الْكِتَابِ في كل ذلك))، ينظر: المحلى، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري أبو محمد، سنة الولادة 383/ سنة الوفاة 456، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، الناشر دار الآفاق الجديدة، سنة النشر ، مكان النشر بيروت، ج7، ص456.

(27) - الإسلام أصوله ومبادؤه، محمد بن عبد الله بن صالح السحيم، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، ط1، 1421هـ، ج2، ص105.

(28) - مسند أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، (المتوفى : 241هـ)، المحقق : السيد أبو المعاطي النوري، الناشر : عالم الكتب – بيروت، ط1 ، 1419هـ - 1998م، ج5، ص153.

(29) - رياض الصالحين، النووي، المحقق : د. ماهر ياسين الفحل، رئيس قسم الحديث - كلية العلوم الإسلامية - جامعة الأنبار، ص66.

(30) - الجامع الصحيح، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: 256هـ)، حسب ترقيم فتح الباري، الناشر: دار الشعب – القاهرة، ط1، 1407 – 1987، ج3، ص49.

(31) - المصدر السابق: الجامع الصحيح، ج7 ، ص2.

(32) - الأدب المفرد، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق : علي عبد الباسط مزيد - وعلي عبد المقصود رضوان، الناشر : مكتبة الخانجي – مصر، ط1، 1423 هـ - 2003 م، ج1، ص148.

(33) - (فَقي= يُطلق على طالب العلم وبالأخص طالب الفقه).

(34) - شرح الأصول الثلاثة، الشيخ عبد العزيز بن باز، ص1.

(35) - مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل، المحقق : شعيب الأرنؤوط وآخرون، الناشر : مؤسسة الرسالة، ط2، 1420هـ ، 1999م، ج1، ص435.

(36) – المصدر نفسه: مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج1، ص435.

(37) - المصدر نفسه: ج1، ص435.

(38) - الأجوبة المفيدة لمهمات العقيدة، عبد الرحمن بن محمد بن خلف بن عبد الله الدوسري (المتوفى: 1399هـ)، الناشر: مكتبة دار الأرقم، الكويت، ط1، 1402 هـ - 1982 م، ج1، ص170.

(39) - جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: 321هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت ، ط1، 1987م، ص389.

(40) - تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، 2001م، ج7، ص137.

(41) - المصدر السابق: مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج23، ص9.

(42)- مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد (25)، العدد (1)، كانون الثاني (1) 2018م، ربيع الثاني (1439هـ) المناسبة وأثرها في التشبيهات القرآنية، أ.م.د. عبدالوهاب حسين خلف الجبوري. و: علي خالد إبراهيم اليوسف.

(43) - سنن أبي داود،أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو، الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ج3، ص317.

(44) - المصدر نفسه: ج4، ص109.

(45) - ابو الحسن الأشعري: إمام أهل السنة والجماعة، وهو أحد أئمة السلف الصالح، فقد عاش معظم حياته ف القرن الثالث الهجري، وهو ما أشار إليه الرسول (صلى الله عليه وسلم) بخير القرون، ولد عام (873 م-260هـ) وتوفي في عام (936م -324هـ).

(46)- هو (علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، وكنيته أبو الحسن). المصدر: رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن

إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (المتوفى: 324هـ)، المحقق: عبد الله شاكر محمد الجنيدي، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: 1413هـ، ص16.

(47) - الملل والنحل، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني (المتوفى: 548هـ)، الناشر: مؤسسة الحلبي، ص94.

(48) - صلاح الدين الأيوبي وجهوده في القضاء على الدولة الفاطمية وتحرير بيت المقدس، عَلي محمد محمد الصَّلاَّبي، الناشر: دار المعرفة، بيروت - لبنان، ط1، 1429 هـ - 2008 م، ج1، ص270.

(49) - الكُرد والمذهب الشافعي، للباحث عبدالباري عزيز عثمان، مجلة فان يونيفيرستي، العدد3، الصفحات (157- 171).

(50) - أبو حامد الاسفراييني: (قال الخطيب حدثونا عنه (ابو حامد الاسفراييني) وكان ثقة مات في شوال سنة ست وأربع مائة وكان يوما مشهودا ومولده سنة أربع وأربعين وثلاث مائة سنة.

(51) - أبو حامد الاسفراييني: (قال الخطيب حدثونا عنه (ابو حامد الاسفراييني) وكان ثقة مات في شوال سنة ست وأربع مائة وكان يوما مشهودا ومولده سنة أربع وأربعين وثلاث مائة سنة) المصدر كتاب الوافي بالوفيات ج7/ ص234.

(52) - المذهب الشافعي وانتشاره بين الكُرد، ياسين طه، بحث منشور على موقع مدارات كُرد، على الرابط: (https://www.medaratkurd.com/2015/02/) تاريخ النشر: (19/ 2/ 2015م)، تاريخ الزيارة (22/ 12/ 2021).

(53) - حوارات فكرية، الدكتور محسن عبدالحميد، دار التفسير للطبع والنشر، أربيل، إقليم كوردستان العراق، ط1، (1439 هـ - 2018م)، ص85.

(54) - طبقات الشافعية الكبرى، ، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: 771هـ)، المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1413هـ، ج1، ص192.

(55) - نظرة في تاريخ حدوث المذاهب الأربعة، أحمد تيمور باشا، ص87.

(56) - ينظر: الرسالة كتاب للإمام المطلبي الشافعي، أحمد محمد شاكر، ص604

(57) - ئاين و تايفة ئاينييةكان لةكوردستاندا، مهرداد أزدي، ترجمة كامران فهمى، السليمانية، 2002م، ص10.

(58) - الشرفنامة، شرف خان البدليسي ، ص 22.

(59) - أنظر: تاريخ الكُرد في العصور الإسلامية، احمد محمود الخليل، ص87.

(60) - طبقات الفقهاء، الشيرازي، ص 97.

(61) - المذهب الشافعي وانتشاره بين الكُرد، ياسين طه، بحث منشور على موقع مدارات كُرد، على الرابط: (https://www.medaratkurd.com/2015/02/) تاريخ النشر: (19/ 2/ 2015م)، تاريخ الزيارة (22/ 12/ 2021).

(62) – محمد بن علي بن اسماعيل الشاشي (904- 976م) المعروف بالقفال الكبير، الفقيه والمفسر، ومن أبرز علماء الشافعية.

(63) - مذهب الإمام الشافعي والكُرد. تحسين ابراهيم الدوسكي، بحث منشور على موقع مدارات كُرد، تاريخ النشر: (16/ 7/ 2013م)، على الرابط: (https://www.medaratkurd.com/2013/07/)، تاريخ الزيارة (18/ 12/ 2021م).

(64) - الخضر بن نصر بن عقيل أبو العباس الإربلي الفقيه الشافعي، أحد الأئمة اشتغل ببغداد على إلكيا الهراسي، وأبي بكر الشاشي، وتخرج به خلق، وكان صالحاً. صنف تصانيف كثيرة في التفسير والفقه وغير ذلك، مات سنة سبع وستين وخمسمائة. أنظر : طبقات المفسرين للسيوطي ص51.

(65) - إمارة إربل في العصر العباسي ومؤرخها إبن المستوفي، الدكتور سامي بن خماس الصقار، دار الشواف، 1992م، ص94.

(66)- مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن جامع (القرن السَّادِس): هُوَ جد بني محتسب إرْبِلَ . قَالَ الخضر بْن نَصْر بْن عقيل: «أول من تفقّه بإرْبِلَ مُحَمَّد بن علي بن جامع، فكنت أقرأ عَلَيْهِ شَيْئًا من الْفِقْه، فأوقع اللَّه عندي حب الْعِلْم، وَكَانَ أَبِي فقيرا لَا مال لَهُ، فمضيتُ إِلَى بَغْدَاد وجئت بَاب النظامية وعليَّ بزّة رثّة، فمنعني البوّاب من الدخول لرثاثة حالي) المصدر: تاريخ اربل (1/ 370).

(67) - المصدر نفسه: ص92.

(68) - المصدر نفسه: ص172.

(69) – صلاح الدين الأيوبي: هو يوسف بن أيوب بن شاذي بن مروان بن يعقوب الدُويني الأيوبي الكُردي، ولد في تكريت (589 هـ) وتوفي في دمشق عام (1138هـ)، لُقب بصلاح الدين الأيوبي، أسس الدولة الأيوبية التي كانت تضم (مصر والشام والحجاز وتهامة واليمن) تحت راية الدولة العباسية، إنتصر على الصليبيين في معركة حطين محررا بذلك القدس.

(70) – مصدر سابق: مذهب الإمام الشافعي والكُرد. تحسين ابراهيم الدوسكي.

8

9- List of sources and references:

- The Holy Quran.

1- The useful answers to the missions of faith, Abd al-Rahman bin Muhammad bin Khalaf bin Abdullah al-Dosari (d.: 1399 AH), publisher: Dar Al-Arqam Library, Kuwait, 1st edition, 1402 AH - 1982 AD.

2- Al-Adab Al-Mufrad, Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Bukhari Al-Jaafi, investigation: Ali Abdul Basit Mazyad - and Ali Abdul Maqsoud Radwan, Publisher: Al-Khanji Library - Egypt, 1st edition, 1423 AH - 2003 AD.
3- The Lion of the Forest in the Knowledge of the Companions, Abu al-Hasan Ali bin Abi al-Karam Muhammad bin Muhammad bin Abdul Karim bin Abdul Wahid al-Shaibani al-Jazari, Izz al-Din Ibn al-Atheer, (T: 630 AH), investigator: Ali Muhammad Moawad - Adel Ahmed Abdul Mawjud, publisher: Scientific Books House, 1st Edition, Publication Year: 1415 AH - 1994 AD.
4- Islam, Its Origins and Principles, Muhammad bin Abdullah bin Saleh Al-Suhaim, Publisher: Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Call and Guidance - Kingdom of Saudi Arabia, 1st edition, 1421 AH
5- The Declaration of the Independence of Kurdistan and the Rights of the Kurdish Nation in the View of Islamic Sharia, Dr. Hassan Khaled Mustafa Mahmoud Al-Mufti, Kurdistan Region of Iraq, 1st edition, 2012 AD.
6- The Emirate of Erbil in the Abbasid era and its historian, Ibn Al-Mostofi, by Dr. Sami bin Khamas Al-Saqqar, Dar Al-Shawaf, 1992 AD.
7- The History of the Kurds in the Islamic Ages, Ahmed Mahmoud Al-Khalil.
8 - Interpretation of the Maturidi (interpretations of the Sunnis), Muhammad bin Muhammad bin Mahmoud, Abu Mansour al-Matridi (d.: 333 AH), investigator: d. Majdi Basloum, Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiya - Beirut, Lebanon, 1st edition, 1426 AH - 2005 AD.
9- Tahdheeb Al-Lugha, Muhammad bin Ahmed bin Al-Azhari Al-Harawi, Abu Mansour (d.: 370 AH), investigator: Muhammad Awad Mereb, publisher: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi - Beirut, 1st edition, 2001 AD.
10- Al-Jami Al-Sahih, Muhammad bin Ismail bin Ibrahim bin Al-Mughira Al-Bukhari, Abu Abdullah (T: 256 AH), according to the numbering of Fath Al-Bari, Publisher: Dar Al-Shaab - Cairo, 1st edition, 1407-1987.
11- The language community, Abu Bakr Muhammad bin Al-Hassan bin Duraid Al-Azdi (d.: 321 AH), investigator: Ramzi Mounir Baalbaki, publisher: Dar Al-Ilm for Millions - Beirut, 1st edition, 1987 AD.
12- Intellectual Dialogues, Dr. Mohsen Abdel Hamid, Dar Al-Tafsir for Printing and Publishing, Erbil, Kurdistan Region of Iraq, 1st edition, (1439 AH - 2018 AD).
13- A Letter to the People of the Frontiers at Bab Al-Abwab, Abu Al-Hassan Ali Bin Ismail Bin Ishaq Bin Salem Bin Ismail Bin Abdullah Bin Musa Bin Abi Burdah Bin Abi Musa Al-Ash'ari (T: 324 AH), Investigator: Abdullah Shaker Muhammad Al-Junaidi, Publisher: Deanship of Research Scientific at the Islamic University, Medina, Saudi Arabia, Edition: 1413 AH.
14- The message, a book by Imam al-Muttalib al-Shafi'i, Ahmed Muhammad Shaker.
15- Riyadh Al-Saleheen, Imam Al-Nawawi, investigator: Dr. Maher Yassin Al-Fahal, Head of the Hadith Department - College of Islamic Sciences - University of Anbar.
16- Sunan Abi Dawud, Abu Dawud Suleiman bin Al-Ash'ath bin Ishaq bin Bashir bin Shaddad bin Amr, Al-Azdi Al-Sijistani (d.: 275 AH), investigator: Muhammad Muhyiddin Abd Al-Hamid, publisher: Al-Maktaba Al-Asriyya, Sidon - Beirut.
17- Shaza Al-Arf in the Art of Exchange, Ahmed bin Muhammad Al-Hamlawi (d.: 1351 AH), p. 11, investigator: Nasrallah Abd al-Rahman Nasrallah, publisher: Al-Rushd Library, Riyadh
18- Explanation of the Three Fundamentals, Sheikh Abdul Aziz Bin Baz.
19- Sharafnama, Sharaf Khan Al-Bidlisi.
20- Salah al-Din al-Ayyubi and his efforts to eliminate the Fatimid state and liberate Jerusalem, Ali Muhammad al-Sallabi, publisher: Dar al-Ma'rifah, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1429 AH - 2008 AD.
21- Tabaqat al-Shafi'i al-Kubra, Taj al-Din Abd al-Wahhab bin Taqi al-Din al-Subki (T.: 771 AH), investigator: Dr. Mahmoud Mohammed Al-Tanahi d. Abd al-Fattah Muhammad al-Hilu, the publisher: Hajar for printing, publishing and distribution, 1st edition, 1413 AH.
22- Layers of Jurisprudence, Al-Shirazi.
23- The layers of the interpreters of Al-Suyuti.

24- The Contract of Al-Juman in the biographies of Kurdish scholars and writers attributed to the cities and villages of Kurdistan, compiled and prepared by Hamdi Abd al-Majid al-Salafi, 1st edition, 1429 AH, Library of Authenticity and Heritage Sharjah, 1/17-18.
25- Allama Sheikh Abdul Raziq Afifi and the parameters of his fundamentalist approach, by Dr.: Abdul Rahman bin Abdul Aziz bin Abdullah Al-Sudais.
26- The sciences of the Qur'an according to Ibn Abd al-Barr.
27- Fattouh Al-Buldan, Ahmed bin Yahya bin Jaber bin Dawood Al-Baladhuri (d.: 279 AH), Publisher: Dar and Al-Hilal Library - Beirut, Publication Year: 1988 AD.
28- Lisan Al-Arab, Ibn Manzoor, investigator: Abdullah Ali Al-Kabeer + Muhammad Ahmed Hasab Allah + Hashim Muhammad Al-Shazly, Publishing House: Dar Al-Maarif, Country: Cairo.
29- Al-Muhalla, Ali bin Ahmed bin Saeed bin Hazm Al-Dhaheri Abu Muhammad, year of birth 383 / d. 456, investigation by the Committee for the Revival of Arab Heritage, publisher Dar Al-Afaq Al-Jadidah, year of publication, place of publication, Beirut.
30- The doctrine of Imam Shafi'i and the Kurds. Tahsin Ibrahim Al-Dosky.
31- Paths of sight in the kingdoms of Al-Amsar, Ahmed bin Yahya bin Fadlallah Al-Qurashi Al-Adawi Al-Omari, Shihab Al-Din (deceased: 749 AH), Publisher: The Cultural Complex, Abu Dhabi, 1st edition, 1423 AH.
32- Musnad Ahmed bin Hanbal, Abu Abdullah Ahmad bin Muhammad bin Hanbal bin Hilal bin Asad Al-Shaibani, (T: 241 AH), investigator: Mr. Abu Al-Maati Al-Nouri, publisher: Alam Al-Kutub - Beirut, 1st edition, 1419 AH - 1998 AD.
33- The Musnad of Imam Ahmed bin Hanbal: Ahmed bin Hanbal, investigator: Shuaib Al-Arnaout and others, publisher: Al-Risala Foundation, 2nd edition, 1420 AH, 1999 AD.
34- Al-Mu'jam Al-Waseet, The Arabic Language Academy in Cairo, (Ibrahim Mustafa / Ahmed Al-Zayyat / Hamed Abdel-Qader / Muhammad Al-Najjar), Publisher: Dar Al-Da'wa.
35- Boredom and Bees, Abul-Fath Muhammad bin Abdul-Karim bin Abi Bakr Ahmed Al-Shahristani (T.: 548 AH), Publisher: Al-Halabi Foundation.
36- A look at the history of the emergence of the four schools of thought, Ahmed Taymur Pasha.
37- The One Who Provides Deaths.
38- Ayane and Tayfa Ayaniyyah was for Kurdistan: Mehrdad Azdi, translated by Kamran Fahmy, Sulaymaniyah, 2002.

Journals:

39- Islamic Research Journal - Issue 88, p. 334, a periodical magazine issued by the General Presidency of the Departments of Scientific Research, Ifta, Call and Guidance, author: The General Presidency of the Departments of Scientific Research, Ifta, Call and Guidance. Number of parts: 95 parts.
40- Tikrit University Journal of Human Sciences, Volume (25), Issue (1), January (1) 2018 AD, Rabi` al-Thani (1439 AH) Scientific wisdom in the prohibition of dead meat, pork and raptors, Prof. Dr. Othman Fawzi. M.D. We stand behind Saleh. Researcher: Safa Abdel Salam Abdel Wahab.
41- Tikrit University Journal for Human Sciences, Volume (25), Issue (1), January (1) 2018 AD, Rabi` al-Thani (1439 AH), the occasion and its impact on Quranic analogies, Prof. Dr. Abdel Wahhab Hussein Khalaf Al-Jubouri. And: Ali Khaled Ibrahim Al-Youssef.
42- Fan University Magazine, The Kurds and the Shafi'i Doctrine, by researcher Abdel-Bari Aziz Othman, Issue 3, pages (157-171).

websites

43- The doctrine of Imam Shafi'i and the Kurds. Tahseen Ibrahim Al-Dosky, research published on the Madarat Kurd website, date of publication: (16/7/2013 AD), at the link: (https://www.medaratkurd.com/2013/07//), date of visit (18/12/ 2021 AD).
44- The Shafi'i school of thought and its spread among the Kurds, Yassin Taha, research published on the Madarat Kurd website, at the link: (https://www.medaratkurd.com/2015/02//) published date: (2/19/2015 AD), date Visit (12/22/2021).
45- The Shafi'i school of thought and its spread among the Kurds, Yassin Taha, research published on the Madarat Kurd website, at the link: (https://www.medaratkurd.com/2015/02//) published date: (2/19/2015 AD), date Visit (12/22/2021).
46- The Entry and Spread of Islam in the Kurdish Regions, Ali Hama Rashid Abdul Ghafour / from the Madarat website: (https://www.medaratkurd.com) / Publication date: (19/1/2016 AD), the date of the visit (11/27/2021 AD .
47- The Arab invasion of Kurdistan - the northern axis - d. Ahmed Khalili, from YouTube, link (https://xeber24.org/archives/8164), date of publication: (12/ February/ 2017 AD), date of visit (26/ 11/ 2021 AD).